

## توجيهات رمضانية - 94 - قصة زكريا عليه السلام (1) - سلسلة

### المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

يا كريم وبعد ايها الاخوة استكمالا لما وقفنا عنده المجلس السابق الله عز وجل من اصطفاؤه من بعد اوليائه من رسله وعباده الصالحين عند قوله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوح وال ابراهيم [00:00:00](#)

ال عمران على العالمين وقصة دعاء امرأة عمران قلنا انه كان عالما وصالحا واماما لهم لما دعت زوجته بهذا الدعاء استجاب الله دعاءه. وفي هذا عبرة وعظة لعباد الله لان الله يقص القصص لنا في كتابه لنتعظ ونعتذر ليست احاجي للانس [00:00:40](#)

السمر لا هذه عظات لذلك قال من قال من العلماء القصص جند الله فيها العبرة قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابواب ما كان حديثا يفترق اقل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين ايات وعظمت وعبر وعلامات على [00:01:20](#)

تصديق الحق وكيفما كادوا له ثم ال الامر الى ان صاروا تحت ولايته ورجعوا يترجونه ان يعطيهم وان يعفو عنهم. فيها عظة وعبرة وان كانت طالت المدة ومثل قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا [00:01:50](#)

في البلاد متاع قليل. ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. هذه عظات ايضا يذكرها الله عز وجل. لان التعب ونعتذر مهما تعاضم الكافر او الفاجر وكان فعل وما فعل هو في بعد عن الله هذا امهال قال [00:02:20](#)

واملي لهم ان كيدي متين. ام لامهم ومن الكيد. لكن المؤمن يعتذر يعتبر ويتعظ. ولذلك انظر في قارون ان قارون كان من قوم موسى الى قوله فخرج على امه هي زينته. قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. انه لذو حظ عظيم. في اي شيء - [00:02:40](#)

في الدنيا. لان الله قال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. العصبة من الرجال اصحاب القوة يصعب عليهم حمل المفاتيح. لكن اه ماذا قال فخشفنا به وبداره الارض؟ خلاص [00:03:10](#)

ما امهل. لكن قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن. الذين عندهم علم من من اثار النبوة والعبرة يعلمون ان الدنيا ليست ليست مدار قرار ولا دار اكرام. الاكرام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي من الدنيا الكافر [00:03:30](#)

واما الدين فلا يعطيه الا للمؤمن. هنا الاغتياب لما يذكر الله عز وجل القرآن اصطفاؤه لاوليائه يذكر اعمالهم التي يستحقوا بها ذلك. انظر اليه كلها يذكر بماذا؟ حصلوا هذا ويذكر انه كان من عبادنا المخلصين انه كان من المحسنين [00:04:00](#)

فلما استوى لما استوى اتيناه فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين انه محسن فالمحسن يجزيه الله عز وجل. لكن كذلك الفجار يذكر الله العظة يقول وكذلك [00:04:30](#)

كنجزي الظالمين كذلك نجزي المجرمين. لاجل يتعظ الناس. فهنا لما ذكر لنا هذه القصة الاولياء الله من الرسل وانبيائه والصالحين. ذكر الله شيئا عجيبا ادم ونوح وابراهيم وال ابراهيم ثم ذكر رجلا ليس [00:04:50](#)

وهو عمران. على القول المشهور ان المراد ال عمران عمران وذريته. يعني زوج المرأة ام مريم ابو مريم. والقول الثاني ان المراد بال عمران ال موسى وهارون ابن عمران. لا [00:05:10](#)

قول الجمهور ان المراد به اه بشيم او باسم او كذا اسمه يعني مختلف فيه. عمران ابن بشيم هذا الرجل الصالح. مع ان هذاك الزمان فيه نبي. زكريا. وهذا الرجل - [00:05:30](#)

صالح العالم امام مسجدهم يتسابقون على خدمة ذرية لمقامه فيه. بأي شيء حصل ذلك؟ بالولاية من الله. هذه امور من الله. يوفق اليه العبد ها؟ ويهديه ويعينه ويجعل البركة في ذريته - [00:05:50](#)

يعني ينظر في هذه الامة الذين جعل الله لهم الذكر الحسن والامامة في الدين. من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هوايتهم

للحديث والناس تقول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنه عن ابن انس رضي الله عنه عن - [00:06:20](#)

وهلم جرة. قال عمر رضي الله عنه قال ابو بكر رضي الله عنه. قال عثمان فعل هذا فضل من اصطفاهم الله ثم من بعدهم طلاة

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وائمة القراءات - [00:06:40](#)

هذا القرآن لنقرأه نقل البنا بالنقل المتصل الى ائمة. القرآن السبعة والعشرة وغيرهم ثم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. صاروا

بيننا وبين الله في كلامه فضل الله يؤتيه من يشاء. رواة الحديث بيننا وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية حديثه وسنته. ثم

انظر الى ائمة - [00:07:00](#)

في الفقهاء احمد ومالك والشافعي ابو حنيفة الناس هؤلاء. من الله عليهم فصار الناس يتعلمون لدين الله بفقههم. اصطفاء من الله. منة

وفضل. نسأل الله من فضله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليه ما يأتي ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من

قبلنا في ضلال مبين. واخرين منهم - [00:07:30](#)

لما يلحقوا به سيأتي جيل ويلحق. حتى لان هذه الامة مباركة. ذلك فضل الله والله ذو الفضل العظيم. فضل من الله. ان يذكر الله مع

الانبياء رجلا وزوجته وابنته كل هؤلاء ترى ليسوا بانبياء لا مريم ولا امها ولا ابوها قوم صالحون - [00:08:00](#)

ولذلك مريم قول جمهور العلماء انها ليست نبية. ابن حزم من العلماء قال انها نبية لان الله اوحى يقال ان ام موسى نبيا وقال ان آ

امراة كذا لكن الصحيح انه ليست ليس في النساء انبياء - [00:08:30](#)

تركيا الاجماع على هذا. لكن انظر بفضل الله عليه. قال الله وامه صديقة مريم صديقة واصطفاه الله كما سيأتي في الايات لاننا لان

الايات هذه تحتاج الى وقفات لان الله اصطفاه وذكر الله الاصطفاء - [00:08:50](#)

العجيب لما ذكرها في ال عمران وال عمران على العالمين ثم ذكر القصة قال بعدها بايات اذ قالت الملائكة يا وان الله اصطفاك وطهرك

واصطفاك. يعني في ذكر عجيب في هذه المرأة. مع ان امرأة بسيطة - [00:09:10](#)

وجاءها من البلاء ما لا يتحملها الا من يؤيده الله. نسأل الله العافية والسلامة ان ان تبثلى بشيء تخبر عنه. وهي قصتها في الحمل

والولادة. وكيف تلد؟ وكيف كذا؟ وماذا يقول الناس عنها بعد - [00:09:30](#)

واتهموها بالفاحشة واتهموها وهي بريئة. وصبرت وثبتت وكذا. سبحان الله. حتى جعلها الله مثالا للمؤمنين للذين امنوا والله قال قرب

الله مثلا للذين امنوا عامل يشمل الذين امنوا من الرجال والنساء - [00:09:50](#)

والنساء اولى من يحرصن على ذلك لانها قدوة لهن. وتحتاج الى مجالس لكن نحن الكلام الان في سياق وكفلها زكريا. فتقبلها ربها

بقبول حسن قبل هذا النذر خسارة عبادة مقبولة. الله اكبر. وانبتها نباتا حسنا. تربية كاملة - [00:10:10](#)

من الله عز وجل وجعل الذي يكفلها نبيا نبيا من الانبياء. وكفلها زكريا في القراءة الثانية وكفلها زكريا. كفلها زكريا اي جعل زكريا هو

الكفيل عليها المتولي لامرها في القصة التي ذكرها الله في اخر الايات قال وما كنت لديهم اذ يلغون اذ يغلقون اقلام - [00:10:40](#)

ايهم يكفر مريم وما كنت لديهم اذ يختصموا. اختصموا لما جاءت ولدتها قالت ربي اني اه اني وضعتها انثى. والله اعلم بما

وضعت في قراءة بما وضعت. يعني الله يخبر انه اعلم. وفي القراءة الثانية - [00:11:10](#)

والله اعلم بما وضعت واني سميتها مريم. ومن هذا ياخذ العلماء ما فائدة انه آ يسمى في اول يوم لا بأس شيء حسن والنبي لما ولد

له قال ولد لي الليلة غلام - [00:11:30](#)

سميته باسم ابي ابراهيم. سماها في نفس الليلة. المهم انه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا

قالت هو من عند الله وهي صبية هي لما جاءت بها امها لما ولدتها يقولون انها لما وضعتها في لافقتها جاءت بها - [00:11:50](#)

الى الكهنة العلماء الذين كان عندهم ادارة شأن المسجد الاقصى كذا فقالت هذه ابنة عمران. فاعظموها قالوا نعم انه ابن امامنا. كان

الامام يصلي فيهم وابن صاحب قرباننا ايضا عند عندما يذبحون القرايين في الاضاحي او كذا هو الذي يشرف عليها - 00:12:20  
فقال كل رجل منهم انا اكفلها. فاختصموا. فاقترح عليهم ان يقتنعوا بالاقلام انهم كانوا كتبة. لهم اقلام كل واحد له قلم خاص فجاءوا بغلام قيل ان القرعة دارت ثلاثة مرات. لان الله قال يختصمون يعني ما رضوا بالقرعة الاولى ولا الثانية من شدة - 00:12:50  
حرصهم على الخير وفي رعاية وكفالتهم. فجاءوا بغلام صبي ووضعوا اقلام امامه قال خذوا منها فاخذ زكريا. فقالوا لا. الثانية. فرموا الاقلام في نهر الاردن. فجرت الاقلام الا زكريا ثبت وقيل انه عكس التيار. فقالوا لا نريد الذي يجري للذي يبقى. فلقى -

00:13:19

او الاقلام فثبتت اقلامهم وجرى قلم زكريا لما اراد الله؟ سبحانه وتعالى. وهذا من العجيب ان النبي بين ايديهم وينازعونه اشياء. يعني من العجيب بينما اذا رأيت في سيرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:49  
ما يعارضونه في شيء. ولا اذا اخبرهم عن شيء لا يجادلون. ولا يتقدمون به لان الله ادبهم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. واتقوا الله ان الله سميع عليم. حتى الاشياء السرية يسمعها ويعلم بها - 00:14:09  
لذلك كانوا ادم مع نبيهم من بني اسرائيل مع انبيائهم المهم انه جاءت به فاخذوه فكفلها زكريا. ووضع لها محرابا المحراب اصلا اصل المحراب المكان المعظم والشريف. صارت محاريب المساجد ها - 00:14:29  
لأنها شريفة. ترى مقام الامام يعني فليفرح الامام بانه ان الله من عليه صار للمؤمنين امام مقام شريف يتقدم بين يدي الله ولذلك سمي المحراب بهذا فجعل لها مكانة خاصة كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزق. فيسألها وهي صبية. يا مريم -

00:14:59

من اين؟ منين جاي؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. لاحظ هذا التوكل والثقة والموعظة الحسنة. قالت هو من عند الله. ولم تتفاخر بهذا - 00:15:29  
متخذة لها يعني شرف انها يأتيها رزق من وهذا كرامات الاولياء. وهذه ينبغي ان تعرف ان الاولياء الصالحين الذين على سبيل الله الذي شرعوا ان الله يكرمهم باشيء خارقة للعادة. اما اهل الدجل والفسوق والفجور - 00:15:49  
فلا لا يؤيدهم الله على باطلهم فما يفعل الدجالون من المشعوذين ومن المشركين ومن يدعون انه يفعل اشياء كذب كلها لا حقيقة له. بعضها يكون بمعاونة الشياطين بعضها يكون بالسحر اتخذوه يظنون ذلك يكون دلالة على الولاية يضحكون على الناس لا الولاية -

00:16:09

مرتبة قال الله عز وجل عن عنها الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون اهل التقوى والايامن يتقون المحرمات وامنوا اما دجال كذاب قال عز وجل هل - 00:16:39  
انبتكم على من تنزل الشياطين تنزلوا على كل افاك عتيم. الذين الافاكين ما تأتيهم الكرامات الاولياء والملائكة ويمدهم الله بمدد من عنده انما هي الشياطين تعينهم على الباطل. المهم انه - 00:16:59

هنالك دعا زكريا. موعظتها له انها قالت ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. يخفى عليك هذا؟ بغير حساب شاب في الكمية وغير حساب في الاسباب اذا شاء. ينزل مثل ما سأل الحواريون عيسى قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء - 00:17:19

قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. لان التعبير ما هو جيد. هل يستطيع؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. تسألون اشياء ما لدى. مع انهم كانوا في مكان جائعين هاربين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقت ونكون عليها من الشاهدين. قال الله -

00:17:49

قال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك قال الله اني منزله عليكم. فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. الايات اذا نزلت - 00:18:09  
لابد من التسليم والتصديق ما يكون فيه تردد. ولذلك زكريا ما رأى الاية هنالك في تلك اللحظة دعا زكريا ربه وكان لزكريا محراب اخر

غير المحراب هذا مكان مريم. ومريم - 00:18:29

بالمناسبة يقال انها ابنة اخت امرأة زكريا خالتها امرأة زكريا. والقول الثاني انها لا امها ابنة اختها. ان ام مريم ام مريم خالت ام زكريا. لكن الاشهر او يعني الاقوى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما في حديث الاسراء - 00:18:49

قال في السماء الرابعة وجدت ابني الخالة او السماء الثالثة؟ لا في الثانية في الثانية وجدت ابني الخالة عيسى ويحيى ابني الخالة. هم دل بينهم بنات عيال الخالات المهم انه انه كان يرعاها هو وزوجته. هو وزوجته - 00:19:29

فدعا فخلا بالمحراب لكنه دعاء خفي ولاجئ زكريا كبير في السن وامراته عاقر. اسباب الانجاب معدومة نحتاج الى امر خارج عن القدرة. او خارج عن الاسباب. هنالك دعا زكريا ربه. قال رب هب لي من لدنك ذرية - 00:19:59

طيبة انك سميع الدعاء. ذكر الله دعاء زكريا في ثلاث مواضع في مريم ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب اني وهن العظم مني. شايب كبير. واشتعل الرأس شيبا. اشتعل كانها نار - 00:20:29

شيبا هذا يقول منصوب على التمييز. ولم اكن بدعائك ربي شقيا. الله اكبر. يعني ما كنت في يوم من الايام دعوتك في شيء الا فهنا دعا اني خفت الموالي من ورائي يعني خاف ايش من يأتوا من بعدي يضيعون الدين - 00:20:59

فهب لي من لدنك وليا. يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيا. دعائه في تفصيل في سورة مريم وذكر الاسباب والمقدمات ها في قوله عز وجل وذا النون ذهب مغاضبا فظن ان لا نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين -

00:21:19

وزكريا اذ نادى ربه. ربي لا تذرني فردا. هنا قال لا تذرني فردا وانت خير الوارثين. يعني حتى ولو لم هذا الوراثية بك الخلف. لاحظ انه يقول خير الوارثين بمعنى ايش - 00:21:49

الخلف بك على الامة كان همه ان من الذي يخلف بعده في النبوة والعلم قال فاستجبنا له. ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. والتي احسنت فارجع. ما ذكر زكريا وهذه لو ذكرت قصة مريم

معه - 00:22:09

فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين. سبحان الله لاحظوا اية علامة. علامة على قدرة الله وعلامة على يعني الايمان وكذا الى اخره. هي فيها اية. نفسها وابنها فيه اية - 00:22:39

سبحان الله وعظة وعبرة للمؤمنين يتعظون يعتبرون. ويزيدهم ثقة بالله وعلى قدرته وانه على كل شيء قدير. لكن ماذا قال؟ قال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الخير واهل من اراد ان الله يكون معه وان الله عز وجل لا يخذله - 00:22:59

يكون مسارع في الخيرات. والبر والاحسان. لان من كان ضد ذلك عليه خطر ان الله يتخلى عنه. لكن هذا لما دعا قال ووهبنا له يحيى اصلحنا له زوجه اصح ما قيل في اصلاح زوجته انها اصلحها لما كانت عاقرا اصلحها للولادة مع - 00:23:29

عاقل وكبيرة في السن اصلحها للولادة. قيل طبعا هناك قول اخر انه اصلح من خلقها لسانها فيها نوع من يعني اللسان فيه سلطة اللسان او كذا ثم اصلحها له. لكن - 00:24:02

الاشهر والافق للسياق اصلاحها للولادة. واصلحنا له زوجه هنالك دعا زكريا ربه. هذا تراه موضع اذا رأيت اجابة الله لشيء او حال او وقت اجابة او مكان اجابة. تحرص على الدعاء - 00:24:22

كما جاء في الحديث عند نزول المطر وعند اللقاء وبين الاذان والاقامة. وفي السحر وفي السجود. هذي هي مواضع وعند الفطور كما جاء للصائم دعوة لا ترد. هذه المواضع يغنمها المؤمن لما يذكر لنا قصة - 00:24:46

زكريا ذكر انها في سياقات من سياقها هنالك دعم يعني موضع الاجابة اول ما يذكرك كان الله قادر حتى على الشيء المستبعد. بعض الناس يقول والله. معقولة انه يستجاب لي في الامر الفلاني. يعني رنة عظيم. طبعا الا المستحيل انتبهوا - 00:25:09

لان الله يستجيب لما لم يدعو بمثلا باثم او قطيعة رحم ما يدعو على باثم الدعوة المحرم. كذلك ان يدعو بما هو خلاف العادة كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون من امتي اقوام يعتدون في الطهور والدعاء. يعتدي في الدعاء. مثل يدعو ان

الله يجعله نبيا - 00:25:29

هل يمكن بيعت نبي؟ ما يمكن. فلا لا هذا هذا محرم هذا الدعاء. او يدعو بما فيه يعني اعتداء. او يفصل تفصيلا لا حاجة له. لما سمع سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ابنه - 00:25:56

يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة قال يا بني سل الله الجنة واستعيز من النار فانك ان دخلت الجنة وجدت ما تشاء تحتاج الى هذا التفصيل ولذلك كان تقول عائشة كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الدعاء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة كما يقول - 00:26:16

قل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الا دعا بهذا الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. لانه جامع حسنة جامعة بكل شيء. حسنة الدنيا والآخرة. المهم ان الدعاء يحتاج الهلال يعني مجلس مستقيم. المهم - 00:26:36

ان الانسان يحرص على الدعاء. خاصة اذا وجد اسباب الاجابة. اذا وجد من نفسه رق. وظعف اما ضعف الحال او رقة النفس. ضعف الحال انظر الى موسى ماذا قال؟ قال ربي اني لما انزلت الي - 00:26:56

من خير فقير لانه خرج منها خائفا يترقب. توجه تلقاء مدين ها وحالته والخوف من فرعون وكذا الى لما سقى لهما وتولى الى الظل ها قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقمت اني - 00:27:16

فقير محتاج مع كثرة الخير لانه نجى وسلم خير كثير لكنه الان فقير ما عنده شي اي مقدمات هذه متقدم بين يدي الدعاء هنالك دعا زكريا ربه قال ربي هب - 00:27:36

من لدنك ذرية طيبة. ايضا هنا تنبيه. ان تسأل الذرية الطيبة لان الناس ما يسأل الولد فقط قد يبتلى بولد عاق او بولد فاجر. او مما يؤذيه لكن تسأل الله الذرية - 00:27:56

وتبذل الاسباب. انك سميع الدعاء. هذا ايضا من من الاحسان بالدعاء. انت ان تثني على الله تقول يا سميع الدعاء يا مجيب المضطر يا غني اعطني يا رزاق ارزقني وهذا من مرفقه قوله عز وجل والله - 00:28:16

الاسماء الحسنى فادعوه بها. اي متوسلين بها الى الله. تقول يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي يا رزاق ارزقني وهكذا. الاسماء التي تناسب السؤال. فناداته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب هذا الذي ان شاء الله تعالى يعني نتكلم عليه في مجلس المقبل نسأل الله ان يعلمنا ويفقهنا - 00:28:36

ارحمنا ويعيننا ويسددنا انه جواد كريم. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:29:06